لنقل مبدئياً ان الوحدة هي ضد الالحاد اسوأ اشكال الانقسام . وان الامة العربية طوال
اطوار نشوئها وتقدمها في حضاراتها لم تنادِ بوحدة انسانها ووحدة مختلف فروعها
فحسب وانما ارتفعت في مجال التوحيد الى وحدة الانسان ووحدة مصيره فقامت
فيها ثورات التوحيد طوال نشوئها وتقدمها لتوحد الامم في الاله الواحد العادل .
فاذا جئنا الى وحدة عام ١٩٥٨ التي قامت بين قطري امتنا العربية سورية ومصر نجد ان جماهيرها
كانت احوج الجماهير بشرف انجاز تلك الوحدة ولا عبرة لبعض الاقليات المخالفة فهذه
الجماهير نشأت تاريخياً على التوحيد . لقد كانت الايام التي تمت فيها الوحدة السورية المصرية
اعياداً ونظيراً لاكثر في حياة الامة المعاصرة لامتنا . فالشعبان السوري والمصري مثلاً استقبلا تلك الايام
بافراح بلغت فيها نفوس الناس ذروة السعادة والارتياح الامر الذي يشكل رداً حاسماً
على أولئك الانانيين الفرديين مدعي التعقل الكاذب بطرح افكار ظاهرها البريق الخلب
وبالهزء الاحباط وخيبات الامل . فارادة الامة هي التي يجب ان تؤخذ بالحسبان وليست
حسابات الحاسبين المتآمرين الذين يجنون عن تأجيل وقوع الصحيح سيما عندما يكون هذا الصحيح
في مصلحة الامة وضد مصالح اعدائها المستعمرين والصهاينة .

ان الجهات التي ادعت بانها كانت وراء تلك الوحدة التي تم انجازها بين سورية ومصر تفتقر
الى وقائع مادية تثبت دعواها . مثلاً ان قيادة الجيش السوري دعت
ممثلي مختلف وحدات الجيش الى اجتماع في مكتب القائد العام اللواء عفيف البزري ليلة سفر وفد من
الضباط الى مصر لمطالبة القيادة المصرية بالمجيء الى تحقيق الوحدة مع القطر السوري . وقد طرح القائد
العام على الضباط المجتمعين في ذلك الاجتماع مسألة تحقيق الوحدة مع مصر وذلك تنفيذاً لمبادئ
كنت طرحتها انا الفريق عفيف البزري عندما توليت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة
على ممثلي قطعات الجيش وتأتي في مقدمة هذه المبادئ ما يلي :

١. المهمة الاساسية للجيش حماية ارض الوطن من كل عدوان .
٢. صيانة استقلال القطر العربي السوري والعمل على احباط كل تآمر يمس هذا الاستقلال .
٣. العمل على تحقيق الوحدة العربية بدءاً من الوحدة مع القطر المصري .

وكان استقبال الضباط المجتمعين ذلك الطرح بالموافقة بدون تردد وبكل حماس . ولكي
امنع كل عمل يعطل هذا الامر ويعيقه امرت باستمرار الاجتماع الى ان
تتم الامور التالية :

١. كتابة رسائل الى كل من رئيس الجمهورية ورئيس المجلس النيابي ورئيس الوزراء ووزير الدفاع
بتوقيع القائد العام للجيش والقوات المسلحة لطلب العمل على اتمام امر الوحدة مع مصر وابلاغ هذه
الجهات ان وفداً من الضباط سيسافر الى القاهرة فوراً لعرض هذا الطلب على القيادة المصرية
العليا . فالدستور السوري والقوانين السورية تحض نصاً وروحاً على العمل
لتحقيق الوحدة العربية بكل طريقة ممكنة . وكان الامكان في تلك الليلة واقعاً ولا شيء يمنعه
الا النيات السيئة .
٢. انتخاب وفد الضباط الى مصر برئاسة القائد العام اللواء عفيف البزري .
٣. تجهيز طائرة تحمل الوفد المذكور فوراً الى مصر .

وقد ابلغ الملحق العسكري المصري العقيد عبد المحسن ابو النور الذي دعي لابلاغه
قرار الاجتماع والطلب اليه ابلاغ القيادة المصرية العليا ان وفداً سورياً يتجه الليلة الى القاهرة

لعرض قرار الجيش السوري . وقد حاول الضابط المصري المذكور تأخير العملية بكل ما أوتي من قوة الا انه قوبل بالرفض وقيل له ان عليه فقط ابلاغ قيادته بما يحصل وليس مجادلة عرقلة الامور فالطائرة السورية حاملة وفد الضباط المذكور متوجهة الى القاهرة حتماً .

اما الرسائل ~~الى المسؤولين~~ بتوقيع القائد العام للجيش والقوات المسلحة فقد حملها العميد امين الغوري الى اصحابها في صبيحة اليوم التالي وهي معروفة وليس بوسع احد انكار وجودها . كما انه ليس بوسع احد ~~ان يدعي بانه~~ او اي جهة من الجهات ان تدعي بانها كانت وراء هذا الامر من قريب او بعيد فظروف امتاه في تلك الاثناء كانت هي الوحيدة التي شجعت هذه المسيرة التي انطلقت بكل يسر وسهولة . ما كان هناك انقلاب كما يدعي بعض سيئي النية والبسطاء المغرورين وانما كان انجاز وطني تقدمي تحقق بالاستناد الى ارادة الامة التي اشرنا اعلاه الى تجليها بأكمل شكل بالاضراب التي قامت في ايام الوحدة . لم يستنفر احد في الجيش في كل تلك الايام وانما منع الضباط الذين تقدموا هذا الامر وحضروا ذلك الاجتماع من الذهاب الى اهليهم كي لا يشيع الامر وتصل الاخبار الى العدو قبل تحرك الطائرة حاملة وفد ضباط الوحدة الى القاهرة . وقد قبل المسؤولون في حكومة سورية ومصر طلب الجيش المذكور في انجاز الوحدة السورية المصرية كما تقبله عفواً الضباط السوريون عندما عرض عليهم الامر في الاجتماع الآنف الذكر .

وقد انهارت تلك الوحدة ، لا بسبب الجماهير ولكن بأهمية بسبب الجرائم والاخطاء التي ارتكبها المسؤولون عن حفظها وصيانتها من الضياع . اما اعداؤها فانهم الاعداء وقد حاربوها بكل ما استطاعوا ولكنا نحن المسؤولين عن ضياعها . والجهات الوحدوية كما هو معروف وواقع مادياً ، المعتقلون والناصريون وبقية الوحدويين ، فقد اتيح لي ~~ان اقيم وحدة جزء~~ ~~كفاح سوري والوطن~~ ، ~~[illegible]~~ بدون اي عائق قانوني او سياسي الا عائق المصريين واذنابهم وكل من يعطي اذنه الى الاميركان والصهاينة ، ولكنهم مع ذلك لم يحسموا الامر كما فعله ضباط الجيش السوري الذين ~~[illegible]~~ حققوا تلك الوحدة المصرية السورية . وهذا ما يشكل رداً مفحماً لكل أولئك الذين تشدقوا بالوحدات المدروسة ، اذ ما الذي كان يمنع أولئك الوحدويين في مصر وسورية والمراهن من "دراسة" وحدة كهذه الاقطار غير الواقع الاستعماري الاميركي ؟ .. وقد اعتمد المستعمرون الاميركان في فصم الوحدة وذلك الحصار عن اسرائيل بمسخ الوحدة وقلبها الى عكسها بالانكماش ثم سحقها بالانفصال النفسي الذي نسجت خيوطه أولئك الاغبياء الحمق من المصريين الذين اتوا الى سورية لاقامة عرش لآله مصري ، ثم القضاء عليها بالانفصال المادي .